Romancing Rosetta

A flourishing Mediterranean harbour, elegant Ottoman-style architecture, mosques, churches, houses and inns. Charming feluccas and dahabiyas skimming the glittering waters. Welcome to Rosetta.

Words: **PUNITA MALHOTRA**

مدينة رشيد وكنوزها

من مينائها الذي يطل على البحر الأبيض المتوسط المزدهر، تنفرد مدينة رشيد بهندستها المعمارية المستوحاة من التصاميم العثمانية بالإضافة إلى مساجدها وكنائسها ومنازلها وفنادقها الصغيرة، ناهيك عن الفلايك والذهبيات التي تتمرجح على المياه المتلألئة. استكشفوا معنا مدينة رشيد المصرية.

بقلم: **بونتيا مالهوترا**

One hour by road from Alexandria along a barren road, leads to 90-square kilometres of green tranquility with a pleasant date-palm fringed waterfront, the Corniche. The past still whispers sweet-nothings through the vibrant fishing boats shuttling fish and the quaint horse-carts plying the peaceful roads. But sadly, where the world's longest river empties into the deepest blue sea, stands a forgotten port town, shrouded in a faded shadow of its former celebrated self. The irony is that the key to deciphering the mysteries of that river's greatest civilisation was discovered right here in Rashid (Rosetta).

A Fairytale Setting

The town epitomises time travel in a capsule. 22 Ottoman era residences, in distinctive Delta-style, dated 18th-19th centuries, all located within a walkable 500-metre radius. Their ageless >>

من مينائها الذي يطل على البحر الأبيض المتوسط المزدهر، تنفرد مدينة رشيد بهندستها المعمارية المستوحاة من التصاميم العثمانية بالإضافة إلى مساجدها وكنائسها ومنازلها وفنادقها الصغيرة، ناهيك عن الفلايك والذهبيات التي تتمرجح على المياه المتلألئة. استكشفوا معنا مدينة رشيد المصرية.

على بعد ساعة من مدينة الإسكندرية، يوصلنا الطريق إلى مساحة خضراء تمتد على مساحة 90 كيلومتراً مربعاً وتتميز بواجهتها البحرية الجميلة، أو ما يُعرف بالكورنيش في مصر، وأشجار النخيل في كل زاوية. في هذا المكان لا يزال الماضي يتجسد في الأشياء الجميلة التي نراها، كقوارب الصيد حاملةً كميات الأسماك، والعربات التي تسحبها الخيول والتي تتجول بسلام على طول الطرق. هنا حيث أطول نهر في العالم يصب في أعماق البحر الأزرق تقف مدينة منسية تحت ظلال سابق عهدها الحيوي. ولكن ما هو أكثر غرابةً في كل هذا هو أن المفتاح الذي خدم لفك أسرار إحدى أكثر الحضارات عظمةً كان قد تم اكتشافه في هذه المدينة، مدينة رشيد. <<

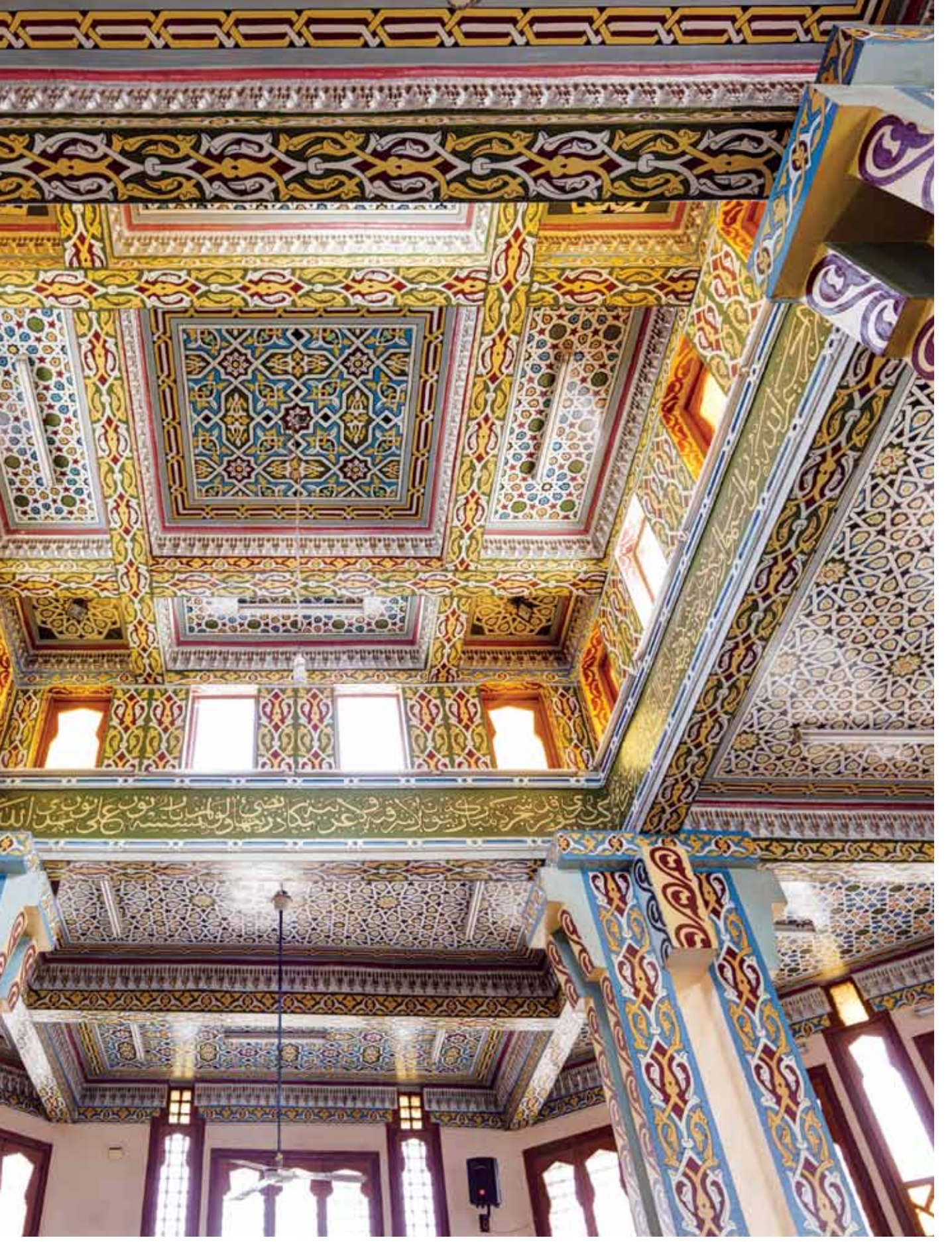

» The replica of the famous Rosetta stone on display (original is in British Museum) sparks the urge to seek out the location it was unearthed from.

facades are adorned with pointed brickwork highlighted by red-white paint, carved lintels, glazed tiles, ornamental doors and intricately carved wooden windows (mashrabiyas). Strolling through the four levels is like a flashback into the days when there were stables, mills and storehouses on the ground floor, men's quarters on the first floor and accommodation for women on the higher floors. The drama continues at the 19th century Hammam Azouz, a traditional bathhouse with marble floors, fountains and elaborately carved wooden ceilings. A heavenly hammam with water pumped in directly from the Nile!

Rosetta boasts of no less than twelve >>

مدينة كقصة من الخيال

لا شك أن هذه المدينة تلخص مفهوم السفر عبر الزمن في كبسولة. في وسطها، نجد 22 منزلاً تعود إلى الحقبة العثمانية، حيث تم بناؤها بطراز دلتا المميز خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وذلك على مسافة نصف القطر تبلغ 500 متراً يمكن الوصول إليها بالمشي. هذه المنازل تتزين بواجهات دائمة مصممة بأعمال من الطوب المدبب الذي يبرزه لون الطلاء الأحمر والأبيض والأعتاب المنحوتة والبلاط المزجج بالإضافة إلى الأبواب المزخرفة والمشربيات المنحوتة بشكل دقيق. إن التمشي عبر المستويات الأربعة للمدينة أشبه بالتمشي في الزمن في الأيام التي كان يوجد فيها اسطبلات ومطاحن ومستودعات في الطابق الأرضي، وأرباع الرجال على الطابق الأول، وأماكن إقامة النساء في الطابقين العلويين. وتستمر هذه الرحلة عبر الزمن في حمام "عزوز" الذي يعود إلى القرن التاسع عشر، وهو عبارة عن حمام تقليدي بأرضيات رخامية وأسقف خشبية منحوتة بجودة عالية من الفن والإتقان، حيث تضخ المياه مباشرة من النيل!

تنفرد كذلك مدينة رشيد بما لا يقل عن اثني عشر مسجداً تاريخياً، ثلاثة يجب زيارته، أولها مسجد المحلي الذي تم بناؤه في القرن الثامن <<

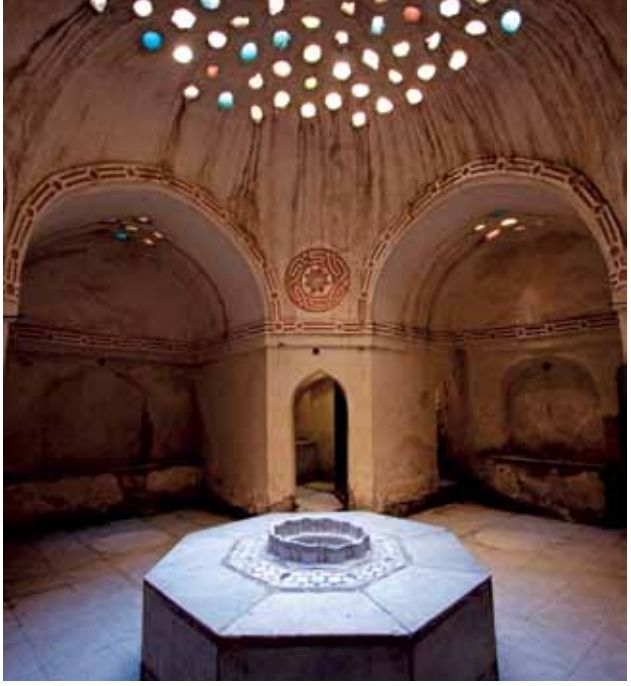

Top: Traditional bathhouse with marble floors, fountains and carved wooden ceilings.

الصورة أعلاه: حمام تقليدي مع أرضيات رخامية وأسقف خشبية منحوتة.

historical mosques and three of them are unmissable: Al Mahali Mosque (18th century) for its ceiling supported by 99 columns reused from ancient Alexandrian monuments. Abbasi Mosque (19th century) for its exquisite moulded-brick appearance. And Zaghloul Mosque (16th century) for its lineage and scale. The latter's 4000-sqm makes it the largest in Egypt, even Al-Azhar in Cairo doesn't match in size.

Witnessing the Magic

A brief stop at the compact Rashid Museum, housed in the 18th century Kili House adds backdrop appeal with old exhibits and documents. The replica of the famous Rosetta stone on display (original is in British Museum) sparks the urge to seek out the location it was unearthed from. And so, the treasure hunt ends at Borg Qait Bey, the town's defence fortress by the Nile. The Rosetta stone was discovered under the south tower in 1799. The rest is history.

Nowadays, the town is decked up at its festive best only in mid-November, during Mawlid al-Nabi, the birthday of Prophet Mohammad, when joyous meals of salted fish (*fesikh*) and hummus are served everywhere. Glory days may return to Rosetta with the planned refurbishment of the town's heritage monuments and Nile Corniche. Meanwhile, one of Egypt's most fascinating cities continues to play second fiddle to its own ancient avatar. //

لا شك أن رؤية نسخة حجر رشيد (الحجر الأصلي معروض في المتحف البريطاني) سيدفعك إلى استكشاف هذه المدينة التاريخية وكنوزها المخبأة.

عشر حيث يتميز بسقفه المدعوم بعدد تسعة وتسعين عموداً تم إعادة استخدامها من آثار اسكندرانية. وبالطبع يوجد المسجد العباسي الذي تم بناؤه في القرن التاسع عشر ويتميز ببنيته المصنوعة من الطوب. وأيضاً مسجد زغلول الذي تم بناؤه في القرن السادس عشر والمعروف بتصميمه وحجمه الذي يمتد على مساحة أربعة آلاف متر مربع ليكون الأكبر في جمهورية مصر العربية، إذ يضاهي كذلك حجم مسجد الأزهر الذي يقع في محافظة القاهرة.

استمتع بالتراث

زيارة قصيرة عند متحف رشيد الصغير الذي يقع في منزل "كيلي" الذي يعود إلى القرن الثامن عشر، تضيف مزيداً من الخيار في الرحلة عبر الزمن بفضل الآثار والوثائق القديمة المعروضة، حيث نجد أساسياً نسخة طبق الأصل من حجر رشيد الشهير، إذ أن الحجر الأصلي معروض في المتحف البريطاني. وتنتهي الرحلة الاستكشافية في برج "قايتباي" الذي يعد حصن المدينة ويقع بالقرب من نهر النيل، في حين أن حجر رشيد الشهير تم اكتشافه تحت البرج الجنوبي في عام 1799.

أما اليوم، تتزين هذه المدينة بأفضل حالاتها في منتصف شهر نوفمبر خلال المولد النبوي (اليوم الذي
قد وُلد فيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم)، حيث يتم تقديم وجبات غنية من الفسيخ (أطباق الأسماك المملحة) والحمص في كل مكان خلال هذه الفترة. ومن المخطط أن تشهد مدينة رشيد إعادة تأهيل وتجديد لآثارها التراثية والكورنيش، وإلى حينها، تبقى هذه المدينة التاريخية حيّة في مجدها السابق. //

الجزيرة. Jazeera. Connect

Jazeera Airways has daily direct flights to and from Alexandria. Rosetta is 65km from Alexandria.

تخدم طيران الجزيرة مدينة الإسكندرية برحلات يومية ومباشرة. وتبعد مدينة رشيد عن الإسكندرية بمسافة 65 كم.